

الموضوع الأول : إنجازات الأوائل ... طريق المستقبل

مقدمة :

إن ما تشهده الإنسانية اليوم من تقدم في جميع مجالات الحياة ما هو إلا نتاج لتراكم الإنجازات الحضارية منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض، مستفيداً من أفكار علقه، ومستعيناً بقوة جسده لإعمار الكون.

الحضارة :

ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته المادية والمعنوية، سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد.
وتشمل الجانبين المادي أو التقني والجانب المعنوي.

الحضارة من الاستقرار إلى التمدن :

بدأ الإنسان في الاستقرار منذ العصور القديمة في مستوطنات بسيطة تعبر عن رغبته في إقامة تجمعات سكانية، مما اعتبره المؤرخون نقلة نوعية في حياة البشر وانتقالهم من حياة الترحال إلى حياة الاستقرار.

ونتيجة لاستقرار الإنسان فقد اكتشف الزراعة وتربية الحيوانات مما أدى لظهور مواقع عديدة للاستقرار التي قامت في بلاد الرافدين وسواحل بلاد الشام وغيرهم..

أما بالنسبة للخليج العربي فقد استقر الإنسان بشبه الجزيرة العربية في أقدم مستوطنات يرجع تاريخها للعصور الحجرية.

وقد بدأت المناطق الساحلية بالتحول إلى مناطق تمدن وعمران وكثرت فيها القرى، وقد نمت مع مرور الزمن حركة التمدن وانتشر العمران على طول سواحل البحار وضاف الأنهار.

مقومات الحضارة البشرية :

أ- الزمن.

ب- قدرة الإنسان وفكره.

ت- البيئة.

أ- الزمن :

إن ما تتوصل إليه الحضارات من إنجازات واكتشافات واختراعات بحاجة إلى فترة من السنين (الزمن) لكي يظهر بشكل واضح على اعتبار تراكمي.

ب- قدرة الإنسان وفكره :

انفرد الإنسان بالفكر والعقل عن سائر المخلوقات، وتمكن بمرور الزمن من رصد الكثير من الظواهر والأحداث وربطها ببعضها بعضاً، وكانت قدرته على فهم الأشياء وإدراكها بسيطة ومتواضعة إلا أنها ازدادت مع الممارسة والاستعمال، مما أدى لتنشيط الفكر والوصول لمرحلة الإبداع، لذلك فالتفكير المنطقي المعقول يعد عنصراً فعالاً في الإنجازات الحضارية.

ت- البيئة :

يتأثر الإنسان ببيئته فقد تكون محفزة له او مثبطة لهتمته على العمل والإنتاج والإبداع، إلا أنه تغلب عليها في أحيان كثيرة فمهد الأرض وزرعها واستخرج المياه، وصنع واخترع مما في البيئة ومما في خارجها.

الإنجاز الحضاري منارة الحاضر ... وبناء المستقبل :

يعد التطور الحاصل في الإنجازات الحضارية للبشرية طريقاً آمناً للوصول إلى المستقبل، وهذه الإنجازات شملت جميع المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية.

في المجال السياسي : كان لابد للإنسان أن يعيش مع الجماعة فتوجه نحو الاجتماع والاتحاد مع غيره من الناس، وقد بدأت الجماعات البدائية في التوجه نحو التنظيم أثناء تعرضها للخطر الناجم عن مهاجمة جماعة أخرى مما دفعها لتعيين زعيم لرئاستها وتنظيم الدفاع عنها. ثم تطورت تلك الجماعات للوصول إلى أنظمة حكم حسب وضعها ومدى أخذها بأسباب الحضارة وبدأت في تحديد السلطة المنظمة للمجتمع، وتكونت مجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي أصبحت الأساس الثابت للعلاقات الاجتماعية داخل هذه المجتمعات، كما ظهرت الشرائع الدينية كمصدر مهم من مصادر القوانين، ولعب المفكرون والفلاسفة دوراً في ترسيخ القوانين القائمة على النظرة العقلانية للدولة والمجتمع والمؤدية للخير والصلاح.

في المجال الاقتصادي : بدأت بالتطور منذ أن عرف الاستقرار وتعلم الصيد وفي الوقت الذي كان الرجال يقومون بالصيد استطاعت النساء اكتشاف الزراعة وذلك بعد اكتشاف فوائد المحاصيل التي تنبت في الأرض. ونظراً لحاجة الإنسان للملابس فقد طور أدوات خاصة للحياكة، وتوصل لأدوات يستخدمها ليدافع بها عن نفسه. وكانت عمليات التبادل التجاري تتم بالمقايضات ثم أخذت المعادن تحل محل السلع العينية فأصبح هناك عملات متداولة.

في مجال الإنجازات الفكرية : فيعد أبرزها اختراع الكتابة وقد بدأت برسم الأشكال للدلالة عليها.

وابتكر السومريون في بلاد الرافدين أقدم كتابة على شكل رموز تكتب على ألواح طينية بآلة تشبه المسمار ولذلك عرفت بالكتابة المسمارية.

ونظراً لأهمية الكتابة اعتبرها المؤرخون نهاية عصور ما قبل التاريخ وبداية العصور التاريخية.

كما ظهرت الفنون لتلخص الحياة البدائية التي بدأت مظاهرها في استعمال الأصباغ والحلي والوشم والنحت، كما مثلت الرحلات الكبرى التي قام بها القدماء إنجاز فكري آخر.

التطور الحضاري والتطور التكنولوجي :

إن التقدم الحضاري الذي نشهده اليوم ما هو إلا جزء من المنظومة الحضارية التي ظهرت عبر عصور التاريخ المختلفة. ويشهد عالم اليوم تطورات هائلة ومتسارعة في العلم والتقنية أثرت وتؤثر في جميع نواحي الحياة، وأصبحنا نعيش في مرحلة استثنائية من التاريخ البشري تتسم بالتسارع.

الأسئلة :

- ١- أجب بصح أو خطأ، إن ما تشهده الإنسانية اليوم من تقدم في جميع مجالات الحياة ما هو إلا نتاج لتراكم الإنجازات الحضارية منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض.
- ٢- عرف الحضارة/ ما هو المقصود بالحضارة؟
- ٣- عدد مقومات الحضارة البشرية وشرحها بإيجاز.
- ٤- تحدث عن الإنجازات الحضارية للبشرية في المجال السياسي والاقتصادي و الفكري.
- ٥- وضح مفهوم التطور الحضاري والتطور التكنولوجي.